أما بالنسبة للمفسر المعاصر فيتعين إضافة ثلاثة شروط أخرى، وهي:

١. الإلمام التام بعلوم العصر وذلك حتى يمكن أن يعطي للقرآن بعده الحضاري الصحيح فيتحقق مفهوم شمولية وعالمية الدين الإسلامي.

٢. المعرفة بالفكر الفلسفي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، السائد والمهيمن على الساحة، وذلك حتى يستطيع دحض كل الشبهات المحاكة حول الدين الإسلامي، وإبراز حقيقة القرآن الكريم وموقفه من كل قضايا العصر، وذلك مساهمة منه في نشر الوعي بحقيقة الإسلام ورسالته الفكرية والحضارية.

٣. الوعي بمشكلات العصر وأزماته. والمعرفة بها ضرورية لإبراز موقف الإسلام منها وسبل تفاديها وكيفية معالجتها.

ثانياً: آداب المُفسر:

وهي ما سميناه بالبُعد الذاتي، وهي آداب يجب ان يتحلى بها المفسر وتكون سجية راسخة في نفسه، فلا يكفي استحصال المعارف والمعلومات من غير نفس توظف هذه العلوم في سبيل الله تعالى، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (مَن تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلم لله وعمل لله وعلم لله)(١).

وللسيوطي قول في هذا المعنى: (اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو هو على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض. قلت:

وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[١]. قال سفيان بن عيينة: (يقول أنزع عنهم فهم القرآن)[٢].

ومما تقدم نستخلص جملة آداب يتعين على المفسر التحلي بها وهي:

١. صحة الاعتقاد.
٢. التجرد عن الهوى.
٣. حسن النية.
٤. حسن الخُلق.
٥. التواضع ولين الجانب.
٦. عزة النفس.
٧. الزهد في متاع الدنيا، حتى يكون عمله خالصاً لله تعالى.
٨. إعلان التوبة والامتثال لأمور الشرع، والانتهاء عن نواهيه.
٩. عدم الاعتماد في التفسير على أهل البدع والضلالة.
١٠. يتعين عليه أن لا يستكين إلى معقوله، وأن يجعل من كتاب الله أميراً يقتدي به.